Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (1) November (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

بنو عباد في إشبيلية

رنا ناظم فالح

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى/ متوسطة التفاؤل للبنين

Banu Abbad in Seville Assistant Lecturer Rana Nazem Faleh
Workplace General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa
Al-Tafaul Intermediate School for Boys

ranarna307@gmail.com

الملخص:

جاء بحثي الموسوم بعنوان: (بنو عباد في إشبيلية) لما لبنو عباد من أثر واضح ومميز في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، وبيان دورها ودور أهم الممالك التي حكمت الأندلس، والتي تسمى بممالك الطوائف، ومعرفة أسباب قيام هذه الدويلات أو الممالك، كما وتناول البحث أهم ملوك الطوائف، وما هي أبرز آثارهم التي خلفوها في البلاد؟ وكيف ازدهرت الأندلس في عهدهم؟ وتطرقت الباحثة إلى أهم النظم القضائية التي سادت في البلاد في عهد بنو عباد، وكذلك الحديث عن أبرز مظاهر التطور الحضاري والعمراني كبناء المساجد والقصور، وتناولت الحياة الاجتماعية، فكان المجتمع الأندلسي يتألف من عناصر بشرية عدة، في فترة حكم بني عباد أمثال العرب والبربر واليهود. وما هي أبرز التراكيب الطبقية التي سادت في المجتمع الأندلسي؟ والتي تقوم على أساس عرقي عنصري، يميز بينهم اللون والبشرة والمال، كما هو الحال في مسألة الرق والعبيد وكيفية معاملتهم، وحال الطبقة الأرستقراطية ذات النفوذ القوي في البلاد، لكونها تعد من أغنى طبقات المجتمع الأندلسي وأكثرها ثراء.

Abstract:

My research entitled: (Banu Abbad in Seville) came because of the clear and distinctive impact of Banu Abbad in Andalusia during the fifth century AH, and explaining its role and the role of the most important kingdoms that ruled Andalusia, which are called the Taifa Kingdoms, and knowing the reasons for the establishment of these states or kingdoms. The research also dealt with the most important Taifa kings, and what are the most prominent effects they left behind in the country? And how did Andalusia flourish during their reign? The researcher touched on the most important judicial systems that prevailed in the country during the reign of Banu Abbad, as well as talking about the most prominent aspects of civilizational and urban development such as building mosques and palaces, and dealt with social life, as Andalusian society consisted of several human elements, during the rule of Banu Abbad, such as Arabs, Berbers and Jews. What are the most prominent class structures that prevailed in Andalusian society? Which is based on a racist ethnic basis, distinguishing between them based on colour, skin and money, as is the case with the issue of slavery and slaves and how they are treated, and the situation of the aristocratic class with strong influence in the country, as it is considered one of the richest and most affluent classes in Andalusian society

المقدمة

إن الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما بعدعلى الرغم من اختلاف الناس والأجناس، إلا إن إيمانهم وانقيادهم للتعاليم الإسلامية يبقى هو الحكم الفصل بينهم وبين أقرانهم من البشرية جمعاء، فمن هنا جاء بحثي الموسوم بعنوان: **(بنو عباد في إشبيلية)** لما لبنو عباد من أثر واضح ومميز في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، فهي من الأسر التي لها في تاريخ العرب بالأندلس نصيب وافر وحافل بالمنجزات، ومن هو المؤسس الفعلي لهذه

الدولة.ومن ثم التطرق إلى أهم الممالك التي حكمت الأندلس، والتي تسمى بممالك الطوائف، ومعرفة أسباب قيام هذه الدويلات أو الممالك، كما وتناول البحث أهم ملوك الطوائف، وما هي أبرز آثارهم التي خلفوها في البلاد؟ وكيف ازدهرت الأندلس في عهدهم؟وتطرقت الباحثة إلى أهم النظم القضائية التي سادت في البلاد في عهد بنو عباد، كالقضاء، وشروط اختيار القاضي، ومن هم أعوان القاضي؟ وماهي مسؤوليات القاضي وكيف يحكم بين الناس في الخصومة بين المتنازعين، واستيفاء الحقوق و ردها لإصحابها.وكذلك الحديث عن أبرز مظاهر التطور الحضاري والعمراني كبناء المساجد والقصور، حيث شهدت الأندلس في عصر بني عباد ازدهارًا ملحوظًا لم تشهدهُ من قبل على كافة الأصعدة.أما على صعيد الحياة الاجتماعية، فكان المجتمع الأندلسي يتألف من عناصر بشرية عدة، في فترة حكم بني عباد أمثال العرب والبربر واليهود. وما هي أبرز التراكيب الطبقية التي سادت في المجتمع الأندلسي؟ والتي تقوم على أساس عرقي عنصري، يميز بينهم اللون والبشرة والمال، كما هو الحال في مسألة الرق والعبيد وكيفية معاملتهم، وحال الطبقة الارستقراطية ذات النفوذ القوي في البلاد ، لكونها تعد من أغنى طبقات المجتمع الأندلسي وأكثرها ثراء.

مشكلة البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث معالجة الفوارق الطبقية والعرقية بين أبناء المجتمع الأندلسي على وجه الخصوص، عن طريق بيان كيفية معاملة من هم في مراكز مهمة في الدولة لمن هم دون ذلك.

أهداف البحث:

١. تسليط الضوء على المظاهر العمرانية التي شهدتها الأندلس في عهد بني عباد، ومعرفة النظم السائدة في البلاد، ومن هو المسؤول عن تطبيقها.

٢. بيان إن الناس سواسية، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، وذلك من خلال عرض أبرز طبقات المجتمع الأندلسي وما هو مقياس التعامل مع كل طبقة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع وعلى حد علمي القاصر، لم أجد بحثًا علميًا يجمع شتات عنواني، إلا أنني وجدت بعض الدراسات التي تتكلم عن بنو عباد، ومن أبرزها:

١. بنو عباد في إشبيلية دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير . قسم التاريخ، جامعة الملك بن عبد العزيز . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، إعداد يوسف أحمد حوالة، إشراف أحمد السيد دراج، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.

٢. بنو عباد بإشبيلية، عبد السلام أحمد الطود، مطبعة كريماديس، تطوان . المغرب، ١٣٦٥هـ . ١٩٤٦م .

خطة البحث:

قسمت البحث بعد المقدمة على ثلاثة فصول، وعلى النحو الآتي:الفصل الأول: دولة بنو عباد في إشبيلية، ويتضمن:المبحث الأول: التسمية والتأسيس.المبحث الثاني: أبرز وأهم ممالك وملوك الطوائف.الفصل الثاني: النظم القضائية لدولة بنو عباد، ويتضمن:المبحث الأول: أهمية القضاء لدولة بني عباد.المبحث الثاني: مسؤوليات القاضي و مذهب القضاء.الفصل الثالث: مظاهر التطور الحضاري في عهد بني عباد، ويتضمن: المبحث الأول: مظاهر التطور والعمران في بني عباد المبحث الثاني: الحياة الإجتماعية في بني عباد.ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت إليها، ومن ثم المصادر والمراجع التي أفدت منها، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.الفصل الأول دولة بنو عباد في اشبيلية

المبحث الأول التسمية والتأسيس

أولًا: التسمية

يعود أصل بنو عباد لمدينة العريش الواقعة شمال شبه جزيرة سيناء بإقليم الشام، ويقال: أنهم من أبناء النعمان بن المنذر بن ماء السماء أحد أشهر ملوك المناذرة على الحيرة، وبذلك كانوا يمدحون ويفخرون، ويعود نسب بنو عباد إلى لخم[١] نسبة إلى عطاف بن نعيم اللخمي، وهو أول من دخل منهم بلاد الأندلس، في طلائع بلج بن بشر القشيري، وكان عطاف من أهل حمص وموضعه من حمص العريش وهي آخر الجفان بين مصر والشام، وقد نزل بالأندلس بقرية يومين من اقليم طشانة من أرض اشبيلية، وقد قدم عطاف الأندلس على رأس كتيبة من جنود بلج[٢]وجاء في

كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: (جاز إلى الاندلس بعد افتتاحها رهط من لخم تفرقوا في أقطار الاندلس فأنحاز منهم إلى غربها أخوان اسماهما نعيم وعطاف فنزل أحدهما بقرية يقال لها يومين تناسل ولده بها مدة من الزمن ثم انتقل بعضهم منها إلى مدينة حمص وهي اشبيلية فتناسل بها ولده وتصدوا لخدمة الملوك من بني امية فصرفوهم في الأمور العلية فكثرت فيهم الوجاهة والنباهة إلى دولة الحكم المستنصر بالله ودولة ابنه هشام المؤيد بالله وحاجبه المنصور محمد بن أبي عامر، وكان قد نشأ فيهم إسماعيل بن عباد[٣] فقدمه ابن أبي عامر على خطة القضاء باشبيلية فدام له ذلك إلى أن انقرضت دولة الإمامة من قرطبة ونزول الفتنة المبيرة فأقام على خطة القضاء والأمانة باشبيلية مع من نجم في هذه الفتنة ممن يدعي خطة الأمانة وتحمل رسم الخلافة فنظر في صلاح أمورها وتصريفها على السداد إلى أن نزل الماء في عينيه سنة ١٤ فقدحه ورجع شيء من بصره فلم يستجز الحكم بين الناس به فولى ولده أبا القاسم القضاء واقتصر هو على شاخة البلد وتدبير الرأي وكان آية من آيات الله علمًا ومعرفة وأدبًا وحكمة فحمى مدينة اشبيلية من سطوة البرابر النازلين حولها بالتدبير الصحيح والرأي الرجيح والنظر في الأمور السلطانية إلى أن أتاه أجله سنة ٤١٤)[٤]وبنو عباد هم من العرب الداخلين إلى الأندلس، وسموا بهذا الاسم نسبة إلى (أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم، وقيل إن عطافًا ونعيمًا هما الداخلان معًا إلى الأندلس وكان عطاف من أهل حمص من صقع الشام، لخمي النسب صريحًا، وموضعه من حمص العريش)[٥] حيث كان أبو الوليد أول من برز من بنو عباد في المجتمع الأندلسي.

ثانيًا: مملكة اشبيلية وتأسيس دولة بنو عباد يقول ياقوت الحموي في ذكره اشبيلية: (بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضًا، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخًا، وكانت قديمًا فيما يزعم بعضهم قاعدة ملك الروم، وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة واشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له وادي الكبير، وفي كورتها مُدن وأقاليم)[٦]، وتُعد اشبيلية رابع أكبر مدينة في إسبانيا من حيث عدد السكان، وهي من أهم دول الطوائف كلها وأعظمها شأنًا و أقواها عدة وشكيمة، فتميزت بظهور أهم العلماء والأدباء والملوك، فتأتي في مقدمة الدول من حيث سعتها ونفوذها السياسي وكان لها شأن كبير في فترة بنو عباد لاسيما في غرب الأندلس حيث تقوم هذه المملكة، كما كان لها شأن وافر أيضًا في النشاط العلمي وقد حكم بنو عباد هذه المملكة وحاولوا إلحاق مناطق أو ممالك أخرى إلى مملكتهم، فخضعت قرطبة لوقت ما لهذه المملكة[٧]ويُعد أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن عطاف المؤسس الفعلي لدولة بنو عباد، حيث كانوا بنو عباد (من الأسر التي لها في تاريخ العرب بالأندلس نصيب وافر فعميد أسرتهم إسماعيل بن عباد تقلب في مناصب الدولة سنين عديدة آخرها قضاء اشبيلية، وقد تمكن من السيطرة على الأمور في المدينة أبان الفتنة التي أصابت البلاد، تلك السيطرة التي ارتضاها عموم أهل اشبيلية بفضل السياسة الحكيمة التي سار عليها حتى وصف بأنه رجل الغرب المتصل الرئاسة وقت الجماعة، ووقت الفتنة)[٨].

المبحث الثاني أبرز وأهم ممالك وملوك الطوائف

أولًا: ممالك الطوائف

١. مملكة سرقسطة، الثغر الأعلى:هي دويلة مستقلة تكونت أثناء فترة فتنة الأندلس عام ٤٠٣هـ/١٠١٣م وتسمى بنو هود[٩] قامت على أنقاض ولاية الثغر الأعلى إحدى ولايات الدولة الأموية في الأندلس، وظلت على استقلاليتها حتى ضمها المرابطون عام ٥٠٣هـ/١١١٠م. وكان لسرقسطة دورها السياسي والثقافي البارز في تلك المنطقة في عهد حكامها المقتدر والمؤتمن والمستعين. ولا زال قصر الجعفرية يشهد على التقدم العمراني الذي وصلت إليه تلك الدويلة، وكانت هذه المملكة من أعظم ممالك الطوائف من حيث سعة رقعتها وموقعها بين دول اسبانيا النصرانية في الشمال، وعرفت بولاية الثغر الأعلى وعاصمتها مدينة سرقسطة التي بقيت عاصمة المملكة أيضًا، وحكمت بقية أسرة بني تُجيب هذه المملكة لدى أول وقوع الفتنة المؤدية إلى قيام الطوائف، ثم انتقل الأمر إلى أسرة بني هود وأولهم أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجُذامي الملقب المستعين بالله (٤٣١ ـ ٤٣٨هـ / ١٠٣١م ـ ١٠٤٦م) وقسم المستعين بالله المملكة قبل وفاته بين أبنائه الخمسة[١٠].

٢. إمارة قرطبة، وسط الأندلس:هي إحدى ممالك الطوائف التي تأسست عام ٤٢٢هـ في الأندلس، بعد أن قرر أهل قرطبة إلغاء الخلافة فيها، (وفي ظل ذلك التحول بويع بالخلافة هشام بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن الناصر[١١] (ربيع الأول ٤١٨هـ)، وتلقب بالمعتد بالله، وقدم من

منفاه في ألبونت إلى قرطبة في أواخر سنة ٤٢٠هـ، ولبث في الخلافة زهاء عامين، أساء فيهما السيرة حتى سخط عليه أهل قرطبة وقرروا خلعه، فغادر المدينة ناجيًا بنفسه وولده (ذو القعدة ٤٢٢هـ) وأجمع القرطبيون بعد فشل هذه التجربة الأخيرة على إلغاء الخلافة والتخلص نهائيًا من بني أمية، وإجلائهم جميعًا عن المدينة. وكان عميدهم ورائدهم في ذلك هو أيضًا أبو الحزم بن جهور، وكان هذا الوزير القوي النابه، يستأثر نظرًا لماضيه التالد، ورفيع مكانته، و وفرة حزمه ونضجه، بمحبة الشعب وثقته وتأييده، وغدت قرطبة على أثر ذلك دون خلافة و دون حكومة، وكانت الأنظار كلها تتطلع إلى ذلك الزعيم)[١٢] وظلت قائمة حتى ضمها المعتمد بن عباد إلى طائفة إشبيلية عام ٤٦٢هـ.

٣. **مملكة طليطلة، الثغر الأوسط:** هي إحدى ممالك الطوائف التي تكونت بعد انهيار الدولة الأموية في الأندلس بعد أحداث الفتنة التي ضربت الأندلس بين عامي ٤٠٠هـ ـ ٤٢٢هـ ، وظلت الطائفة قائمة حتى سقطت على يد جيش الفونسو السادس ملك قشتالة عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، وتُعد طليطلة[١٣] من المدن المشهورة في تاريخ الأندلس فكانت قاعدة الثغر الأوسط وبمثابة الحاجز أمام قوات الممالك الإسبانية الشمالية، وقد وقعت وما يلحق بها في حوزة بني ذي النون، وقد تولى إسماعيل بن ذي النون حكم المدينة لأول مرة في سنة ٤٢٧هـ ، وأعقبه في الحكم ولده يحيى في سنة ٤٣٥هـ وتلقب بالمأمون ويمتاز عهده بكثرة الحروب والمنازعات بينه وبين حكام دويلات الطوائف كبني عباد وبني هود، وكان نتيجة تلك الحروب المزيد من الخسائر في الأرواح والمعدات وتدمير مدن وحصون الأطراف المتنازعة، كل ذلك في سبيل الحصول على مكاسب إقليمية من هذه الدويلة أو تلك في الوقت الذي سعى فيه كل طرف من أطراف النزاع إلى التحالف مع أمراء وملوك إسبانيا الشمالية مقابل مبالغ كبيرة من المال، أو مقابل التنازل عن بعض المناطق المهمة[١٤].

٤. **مملكة بطليوس، غربي الأندلس:** وتسمى أيضًا دولة بني الأفطس[١٥] هي إحدى ممالك الطوائف التي تأسست في الأندلس، أسسها رجل يدعى سابور الفارسي العامري في بداية القرن الخامس الهجري، وهو أحد أتباع فائق الخادم مولى الخليفة الحكم المستنصر، وكان يساعده في حكم الدولة رجل يدعى أبو محمد عبدالله بن مسلمة وهو من أصل بربري وحكمها بعد وفاته بنو الأفطس عام ٤١٣هـ وحافظوا على استقلاليتها حتى عام ٤٨٨هـ عندما ضمها المرابطون إلى أراضيهم في الأندلس، وتقع هذه المملكة إلى الشمال من مملكة اشبيلية، وتمتد من غرب مملكة طليطاء عند مثلث نهر وادي يانة غربًا حتى المحيط الاطلنطي وتشمل أراضي البرتغال الحالية كلها تقريبًا، غير أن نفوذ ابن مسلمة ما لبث أن استطال حتى على سابور نفسه، واستمر بن مسلمة هذا في حكم بطليوس وتلقب بالمنصور حتى توفي ٤٣٧هـ ـ ١٠٤٥م، فخلفه ابنه محمد بن عبدالله وتلقب بالمظفر وفي عهده بلغت الدولة أوج عظمتها ثم توفي عام ٤٦٠هـ ـ ١٠٦٨م، فخلفه ابنه عمر الذي تلقب بالمتوكل والذي سقطت الدولة في عهده على يد المرابطين عام ٤٨٨هـ ـ ١٠٩٥م[١٦].

٥. **مملكة بلنسية، شرقي الأندلس:** تقع في الساحل الشرقي من شبه جزيرة ايبيريا، وكانت عضوًا في تاج أراغون جنبًا إلى جنب مع سائر الأقاليم مثل مملكة أراغون وامارة كتالونيا وتشترك جميعها في نفس الملك، وهي من القواعد المهمة في شرق الأندلس وتداولها العديد من المتغلبون بعد انفراط عرى الوحدة السياسية في البلاد، وأول من سيطر عليها الصقالبة الذين وجدوا فيها ملاذًا أمينًا لهم عندما خرجوا من قرطبة أبان الفتنة التي اضطرم لظاها بعد مقتل الحاجب عبد الرحمن شنجول آخر العامريين[١٧].

٦. **مملكة غرناطة، جنوبي الأندلس:** هي آخر دولة إسلامية قامت في الأندلس سنة ٦٣٥هـ الموافقة لسنة ١٢٣٧م على يد والي جيان و أرجونة محمد بن يوسف ين محمد الخزرجي المعروف بابن الأحمر أبو عبدالله الغالب بالله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قبس الخزرجي، ويرجع نسبه إلى سعد بن عبادة الأنصاري أحد كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقيبًا شهد العقبة وبدرًا، و ولد ابن الاحمر في مدينة أرجونة من حصون قرطبة في جهة الشرق سنة ٥٩١هـ / ١١٩٥م، وكان جنديًا وافر العزم والجرأة دعا للم الشمل فأجتمع حوله الكثير دخلت في طاعته عدة مدن قبل سنة ٦٣٠هـ ثم كانت بيعته أميرًا لمملكة غرناطة سنة ٦٣٥هـ ، وكانت مناطق أخرى قد دخلت تحت سلطان ابن هود شرقي الأندلس وكذلك غرناطة ، وأخذت المدن الأندلسية الكبرى تسقط تباعًا في أيدي النصارى وتعرض الإسلام والمسلمون لخطر الزوال، فتصدى ابن الأحمر لتلك الغزوات النصرانية بقيادة ملك قشتالة، ولكن بوفاة ابن هود زال أكبر منافس لابن الأحمر و دخلت غرناطة في طاعته ثم استدعي إليها فدخلها في أواخر رمضان سنة ٦٣٥هـ/ نيسان ١٢٣٨م، ثم أصبحت مدينة غرناطة حاضرة المملكة وانضمت إليها مناطق أخرى منها مناطق جنوبي الأندلس وشرقيها[١٨].

ثانيًا: ملوك الطوائف

١. **محمد أبو القاسم بن إسماعيل اللخمي: (٤١٤ ـ ٤٣٤هـ/ ١٠٢٣ ـ ١٠٤٢م).**أول حكام اشبيلية، ومؤسس سلالة بني عباد في الأندلس، يلقب بذي الوزارتين أو الكفالتين، ويكنى بأبي القاسم، (كان من أهل العلم، وتولى القضاء باشبيلية ثم أنفرد بإستها، وتدبير أمورها وسكن قصرها إلى أن توفي يوم الأحد لليلة بقيت من جمادى الأول سنة ٤٣٣ و دفن بقصر اشبيلية)[١٩].

٢. **المعتضد عباد بن أبو القاسم محمد بن إسماعيل اللخمي: (٤٣٤ ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٤٢ ـ ١٠٦٩م).**هو أبو عمرو عباد ابن محمد بن إسماعيل بن عباد، ثاني ملوك بني عباد على اشبيلية، خلف أباه أبا القاسم بن عباد ونجح في توسيع الإمارة غربًا لتضم لبلة[٢٠] ولبة وجزيرة شلطيش[٢١]، جرى على سنن أبيه في إيثار الإصلاح وحسن التدبير وبسط العدل مدة يسيرة، ثم بدا له أن يستبد بالأمور وحده فكان شهمًا صارمًا حديد القلب شجاع النفس بعيد الهمة ذا دهاء، فعمل على قطع الكثير من الوزراء، فمنهم من قتله صبرًا، ومنهم من نفاه عن البلاد، ومنهم من أماته خمولًا وفقرًا، إلى أن تم له ما أراده من الاستبداد بالأمر، فلقب بالمعتضد بالله، وخاض صراعًا مع الكثير من طوائف البربر في الجنوب، وضم الكثير من الطوائف كان آخرها استيلاءه على قرطبة[٢٢].

٣. **المعتمد بن المعتضد عباد ابن أبو القاسم محمد ابن إسماعيل اللخمي: (٤٦٢ ـ ٤٨٤هـ/ ١٠٣١ ـ ١٠٩١م)**يلقب بالظافر والمؤيد المعروف بأبو القاسم، كان المعتمد يشبه بهارون الواثق بالله من ملوك بني العباس، ذكاء نفس وغزارة أدب وكان شعره كأنه الحلل المنتشرة (بويع له بالإمارة بعد أبيه المعتضد سنة ٤٦١ هـ، قال ابن حيان ـ و ذكر المعتضد عباد بن محمد: هلكت له بنت أثيرة لديه، أبدى لها حزنًا شديدًا امتثله أهل مملكته في إظهاره، وحضر خواصهم شهود جنازتها بداخل قصره عشية الجمعة غرة جمادى الأولى ـ يعني من سنة ٤٦١هـ فاسحنفروا أي: احتفلوا في تعزيته . فلما انفضوا شكا ألمًا برأسه من زكام ثقيل انصب عليه فهده)[٢٣].

الفصل الثاني النظم القضائية لدولة بنو عباد

المبحث الأول أهمية القضاء لدولة بنى عباد

أولًا: القضاء وشروط اختيار القاضي

تعريف القضاء :عرفه الجرجاني في كتاب التعريفات، بأنه: (لغةً الحكم، وفي الإصطلاح عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد، وفي إصطلاح الفقهاء: القضاء: تسليم، مثل الواجب بالسبب)[٢٤].

شروط اختيار القاضي:من شروط اختيار القاضي والتي لا يتم قضاؤه إلا بها، هي: الإسلام، والعقل، والصدق، والذكورية، والحرية، والبلوغ، والعدالة، والعلم، وسلامة الحواس، ذو فطنة ويقظة بعيدًا عن الطمع قويًا في القول، ويكون من أهل الورع والقوة على أمر الناس، وسلامة حاسة اللسان من البكم، ويكون واحدًا لا أكثر، فلا يصح تقديم اثنين على أن يقضيا معًا في قضية واحدة، لاختلاف الأغراض، وتعذر الاتفاق وبطلان الأحكام بذلك، وإذا لم يتوفر في القاضي شرط من هذه الشروط يبطل قضاؤه ويرد، فقد كان حاكم دولة بني عباد هو الذي يعين القضاة في حالة عدم تمكنه من إدارة حكم البلاد والقضاء معًا في وقت واحد، فكان ملك دولة بني عباد قاضيًا وحاكمًا مثل إسماعيل بن عباد، ثم ابنه أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد، والقاضي هو المسؤول عن الحكم في الدماء والأموال والحلال والحرام، فهو نهج الأنبياء عليهم السلام[٢٥].

ثانيًا: اعوان القاضييساعد القاضي أعوان عديدون مثل الحاجب والأمناء والعدول والشيوخ والقومة والكاتب وهم ثقات شيوخ، وللقاضي مراقبين وهيبة حتى لا يقومون بشيء يفسد عمل القاضي، ولا يمكن دخولهم على القاضي إلا بعد استئذانه أو استدعائهم[٢٦].

١. **الشيوخ:**هم أهل الشورى من كبار الفقهاء والعلماء النابغين في الفقه والمعاملات والمسائل القضائية، وهم بمثابة مجلس شورى يرجع إليهم القاضي عند حاجته في أحكام شرعية أو فتوى، ويتكون الشيوخ من الفقهاء والعلماء وأصحاب الرأي والاجتهاد، والعلاقة قوية بين القاضي وفقهاء اشبيلية، فكان القاضي يوصي للفقهاء في مراقبة بيت المال ونصح القاضي في الأحكام والمشاورة[٢٧].

٢. **الحاجب:**يقوم القاضي باختياره، وظيفته الوقوف على باب مجلس القضاء، وينضم دخول المتقاضين، وأن يحترس بأموال اليتامى، ولا يولى عليهم إلا أهل العفاف، وأن يجدد الكشف والامتحان عن أموال الناس والأحباس واليتامى، ويتفقد عليهم أحوالهم إذا غابوا عن بصره، ويحرس القاضي ويمنع عنه أي خطر، فكان ينضم عملية سير القضاء، حتى يبقى لمجلس القضاء نظامه وهيبته، وكان القاضي يختبره ويتفقد أحواله خوفًا من الارتشاء[٢٨].

٣. **العدول:**وهم أعوان القاضي، ويطلق عليهم المعدلون، وهم فئة يتميزون بالثقة والصدق والعدل في شهاداتهم، يستعين بهم القاضي في الشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، تحملًا عند الاشهاد واداءً عند التنازع، وكتابةً في السجلات، تحفظ به حقوق الناس، وأملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم، وإذا تعين هؤلاء لهذه الوظيفة عمت الفائدة في تعيين من تخفى عدالته على القضاة بسبب اتساع الأمصار واشتباه الأحوال واضطرار

القضاة إلى الفصل بين المتنازعين بالبيانات الموثوقة، فيعولون غالبًا في الوثوق بها على هذا الصنف، ولهم في سائر الأمصار دكاكين ومصاطب يختصون بالجلوس عليها، فيعاهدهم أصحاب المعاملات للإشهاد وتقييده بالكتاب، ويتفقد العدول أحوال المتهمين وسيرة كل منهم و يوعظهم، ويردع المتساهل، ويطالبون بإصلاح ذات بينهم، وأن يكونوا إخوانًا ذوي أدب ومروءة ومكارم أخلاق وغير ذلك، ولا يسمع من بعضهم في بعض فيما يختص بهم[٢٩].

٤. **الأمناء**:وهم من أعوان القاضي، يقومون بحفظ الأمانات والودائع والوصايات من أموال وغيرها، مثل الوصاية على أموال اليتامى والمتوفين وغيرها[٣٠]، ويعرفون أيضًا: نظار الأوقاف يستعلم أحوالهم وما يعتمده كل منهم، ويكرر تفقدهم، ويبادر إلى تدارك ما يفسده أحدهم، والتنبيه عليه، والتحذير من مثله، والاستبدال بمن خطؤه كثير وغير ذلك، ولا يوجد أمين إلا أندر النادر[٣١].

٥. **القومة**:ومن أعوان القاضي أيضًا القومة، وقد كانوا معروفين في الأندلس منذ عهد بني أمية، واختصوا بحماية مجلس القضاء، وتنفيذ الأحكام الصادرة بحق الجناة وتفقد الخصوم، وعملهم يتصل بالشرطة، ويتم اختيارهم على أسس سليمة، ويراقبهم القاضي، ويتفقد أحوالهم، والتأكد من قيامهم بالأعمال الموكلة إليهم دون ظلم أو تجاوز[٣٢].

٦. **الكاتب**:وظيفته القيام بكتابة المحاكمات والشهادات، حتى يتفرغ القاضي لسماع الخصوم والشهود، ويكون من أهل العفاف والصلاح والفهم، ومن الذين اشتغلوا بالكتابة في عهد بني عباد للقضاة، فكان القاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل من قضاة قرطبة اشتغل بالكتابة للقاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور بقرطبة وتولى الشورى بها مدة، وذلك في عهد المعتمد بن عباد، وكذلك يتولى الكاتب عقد المقالات لدعوى المدعي[٣٣].

المبحث الثاني مسؤوليات القاضي و مذهب القضاء

أولًا: مسؤوليات القاضي وهي عديدة منها قطع التشاجر والخصام بين المتنازعين واستيفاء الحق لمن طلبه وتوصيله إلى يده، وإلزام للسفهاء والمجانين والنظر في الأحباس والوقف، وإقامة الحدود وتزويج الأيامى إذا عدم الأولياء وأردن التزويج، وتنفيذ الوصايا على شروط الموصي إذا وافقت الشرع، والنظر في مصالح العامة، والعدل بين أفراد وطبقات الشعب[٣٤]، وقد كان هناك مسألة تعرض لها قاضي اشبيلية على عهد المعتمد بن عباد، ألا وهي أن القاضي أبي الأصبع عيسى بن سهل تعرض لمسألة كراء أرض محبسة لخمسين عامًا، فكتب يستشير قاضي بطليوس[٣٥] في شأنها وذلك عام ٤٦٨هـ ـ ١٠٧٥م باشبيلية وكانت له اختصاصات قضائية مثل النظر في الاعتداء على النفس والأموال والأعراض والجرائم الكبرى مثل الفتنة والحرابة الخطرة على المجتمع والفصل بين الجند، وكذلك جعل الودائع عند الأمناء، ومحاربة البدع والمنكرات، والغش[٣٦].

ثانيًا: مذهب القضاءكان مذهب القضاء والقضاة بدولة بني عباد في ذلك الوقت هو المذهب المالكي[٣٧] الذي استقر ببلاد الأندلس منذ عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل الذي ألزم القضاة جميعهم بالتزام مذهب مالك بدلًا من الأوزاعي[٣٨] ومنذ بداية عهد القاضي إسماعيل بن عباد وابنه محمد أبو القاسم، وكان المذهب المالكي هو السائد في دولة بني عباد، بل وبلاد الأندلس جميعًا، وعندما استولى المعتمد بن عباد على مرسية[٣٩] وضمها إلى مملكة بني عباد، قام بإرسال كتاب إلى أهل مرسية يتضمن تعيين القاضي عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد[٤٠] للاشتغال بالقضاء[٤١].

الفصل الثالث مظاهر التطور الحضاري في عهد بني عباد

المبحث الأول مظاهر التطور والعمران في بني عباد

أولًا: المساجدشهدت اشبيلية في عصر بني عباد ازدهارًا لم تشهده من قبل، وفاقت سائر أمصار الأندلس حتى عُدت أعظم مدن الأندلس بعد أن تخلت لها قرطبة عن الرئاسة، وبها كان بنو عباد، فكان على صعيد المساجد والقصور بناءهم العديد من الصروح الضخمة والمهمة[٤٢].والمتعارف عليه هو أن المساجد كانت هي دور العلم في الأندلس، وقد ظل المسجد في الغالب المصدر الأول لتلقي العلوم والآداب وخاصة علوم الشريعة، فالمسجد عند المسلمين مدرسة حقيقية يتلقى فيها الفرد التقويم السلوكي والعلوم والمعارف على أيدي العلماء، والأندلسيون لم تكن لهم مدارس تعينهم على طلب العلم، لهذا اعتمدوا على المسجد في تعليمهم فقد كانوا يقرؤون جميع العلوم بأجرة، فانتشرت بذلك المساجد في الأندلس انتشارًا كبيرًا حيث قام الملوك ببناء المساجد[٤٣].

١. **المسجد الجامع في قرطبة**:ويسمى أيضًا بالمسجد الكبير ويُعد من أكثر المعالم الأثرية تطورًا، تم انشائه على يد عبدالرحمن الداخل سنة ١٧٠هـ ـ ٧٨٦م، وعمد إلى جعله أعظم مساجد الأندلس وأفخمها، والمدرج في قائمة مواقع التراث العالمي، ولم يخلد المسجد اثر من الاثار الاسلامية في كتب التاريخ كما خلد المسجد الجامع بقرطبة، فهو يقوم فوق منطقة صخرية في جنوب غرب قرطبة، وعلى مقربة من القنطرة العربية

المقامة على نهر الوادي الكبير وتحيط به الدروب الضيقة من جهاته الأربعة، وصار أثرًا من أجمل وابدع الآثار الإسلامية الباقية هناك، رغم انه حول إلى كنيسة كاتدرائية، وتم تحويله فيما بعد إلى مسجد خلال الحكم الأموي في الأندلس، وتم توسيعه بشكل كبير من قبل الحكام المسلمين الآخرين(٤٤).

٢. **المسجد الأموي الجامع في اشبيلية:**وهو من أقدم الجوامع، ويعرف بجامع ابن عدبس، بناه قاضي اشبيلية عمر بن عدبس سنة٢١٤هـ/ ٨٢٩ . ٢٣٠م، بأمر من الأمير عبد الرحمن الأوسط، وسجل تاريخ وثيقة التأسيس لهذا الجامع عبد البر هارون بالخط الكوفي القديم على عمود من الرخام الرمادي يبلغ ارتفاعه ٣.١٧م وقطره ٤٢ رم فيه نقش كوفي قديم حفر حفرًا أشبه شيء بحز السكين نصه: "يرحم الله عبد الرحمن بن الحكم الأمير العدل المهتدى الآمر ببنيان هذا المسجد على يدي عمر بن عدبس قاضي اشبيلية في سنة ٢١٤ وكتب عبد البر بن هارون" وقد قرأ نفس هذا النقش ابن صاحب الصلاة مؤرخ دولة الموحدين ، مع تحريف بسيط في مدونته عن اشبيلية في عهد الموحدين، واستخدم في بناء هذا الجامع أحجار من أسوار اشبيلية الرومانية بعد أن تهدم جزء من هذا السور، وتميزت هذه الأحجار بقوتها في وضع أساسات البناء، وامتاز الجامع بسعة وروعة البناء، وبلغ طوله خمسين مترًا وعرضه أقل من ذلك(٤٥).

٣.**مسجد القصبة في اشبيلية:**يذكر المؤرخين أن الجامع بناه أبو يوسف يعقوب الموحدي على أنقاض المسجد الموحدي القديم، وذلك في سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨م، بعدما ضاق المسجد القديم جامع عدبس بالمصلين، وأشرف على البناء العريف أحمد بن ياسة، وكان لهذا الجامع ساباط على يسار المحراب يصل منه الخليفة من القصر إلى الجامع، وله باب على يمين المحراب، كما كانت توجد حجرة للمنبر، كما كان للجامع مقصورة خشبية بديعة، وانتهى بناء الجامع سنة ٥٧٧هـ /١١٨١م(٤٦).

ثانيًا: القصور

١.**قصر المأمون بن ذي النون في طليطلة:**شيده ملك طليطلة المأمون بن ذي النون في (٤٤٥هـ ـ ١٠٦٣م)، وأتقنه إلى الغاية، وأنفق عليه أموالًا طائلة، وصنع وسطه بحيرة، وصنع في وسط البحيرة قبة من زجاج ملون منقوش بالذهب، وجلب الماء على رأس القبة بتدبير أحكمه المهندسون، فكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطًا بها، ويتصل بعضه ببعض، فكانت قبة الزجاج في غلالة مما سكب خلف الزجاج لا يفتر من الجرى، والمأمون قاعد فيها لا يمسه من الماء شيء ولا يصل إليه، وتوقد فيها الشموع فيرى لذلك منظر بديع عجيب(٤٧).

٢. **قصر الخلافة:**يقع القصر داخل المدينة وهو في الأصل بناء روماني قديم توارثه الملوك من العصر الروماني حتى الفتح العربي، ثم اتخذه الولاة منذ ولاية أيوب بن حميد اللخمي قصرًا لهم إلى ان قامت الدولة الأموية فوسع فيه امراء بني أمية، وشيدوا فيه قاعات جديدة ومجالس وقصور، وتألقوا في تزيينها وساقوا إليها المياه من جبال قرطبة، واجروها في ساحاته في برك واحواض من رخام، واطلقوها من تماثيل معدنية تمج الماء من فوقها، وكان للقصر عدة أبواب منها في الجانب القبلي: باب السطح المشرف أو باب السدة وقد فتحه الأمير عبدالرحمن الأوسط في قرطبة، ويعتبر أحد الأبواب الرئيسية في القصر، وهناك باب آخر في هذا الجانب يقال له باب العدل فتحه الأمير عبد الله، واقام الناصر امامه فوارة في سنة ٣٠٧هـ وقد تهدم في سنة ١٨٢٢م(٤٨).

٣.**قصور الملوك:**من أبرز مظاهر عصر الطوائف أن يكون معظم الملوك والرؤساء من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء، وأن تكون قصورهم منتديات زاهرة ومجامع حقة للعلوم والآداب والفنون، وعليه فالنهضة الأدبية والفكرية التي امتاز بها عصر الطوائف كانت منبعثة من هذه القصور، حيث أن قصور الطوائف كانت تتنافس وتتسابق لتسجيل روائع المنظوم والمنثور ومن بين أهم هذه القصور بلاط بني عباد باشبيلية(٤٩).

المبحث الثاني الحياة الاجتماعية في بني عباد

أولًا: التركيب العرقي في المجتمع الأندلسي

١. **العرب:**كان المجتمع الأندلسي بعد فتح الأندلس يتألف من عناصر بشرية، وفي مقدمة هذه العناصر العنصر العربي الذي وفد إلى الأندلس في تيار متصل على صورة جنود فاتحين، ولعل أول جماعة عربية اندفعت إلى الأندلس كانت محدودة العدد، وكانت الجموع العربية الأكثر عددًا بقيادة القائد موسى بن نصير(٥٠) وكانت لغتهم العربية الفصحى هي اللغة الرسمية، فقرر القائد موسى العبور سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م مصطحبًا معه جيشًا جله من العرب، يتألف من ثمانية عشر ألف مقاتل(٥١)وحملة موسى بن نصير جاءت بهدف إيجاد توازن بشري عددي بين العرب والبربر، فتسببت هذه الجموع في نشوب الكثير من الفتن والقلاقل بينها وبين العرب وذلك في سنة ٩٣، وهذا ما أكده المؤرخ البلاذري حول تأنيب موسى لطارق بن زياد، إذ كتب له كتابًا غليظًا لتعزيزه بالمسلمين وافتتانه عليه بالرأي في غزوه، فكانت هناك خلافات بين عنصري الفتح منذ خطواته الأولى، رغبة من العربي احتكار شرف الفتح ونتائجه دون غيره، ما أدى إلى تفويت الكثير من الفرص في الاستيلاء على باقي الأراضي، أما

على الصعيد الإجتماعي فقد استولت العناصر الجديدة على معظم المناصب الحساسة في الجيش والإدارة، خاصة أن هذه العناصر قد أبلت البلاء الحسن في المواقع القتالية في بلاد المغرب إلى جانب بني أمية في مواجهتهم البربر، لذلك أمر موسى بن نصير أن لا يجاوز طارق بن زياد قرطبة[٥٢].

٢. **البربر:** كان عدد البربر يفوق بكثير أعداد العرب، وهم من أوائل العناصر التي وطئت أرض الأندلس وأكثرها عددًا، وهم من الأقوام التي اشتركت إلى جانب العرب في حملة فتح بلاد الأندلس وهذا ما أكدت عليه جميع المصادر، إذ يقول المؤرخ ابن عذاري المراكشي: اجتمع لطارق بن زياد[٥٣] أثنا عشر ألفًا من البربر، فأجمع طارق بن زياد على غزو الأندلس[٥٤]وأعداد البربر الكثيرة في الأندلس لم تقتصر على من اشترك في الجيوش الغازية والمعارك، إذ أن تيارًا من الهجرة البربرية اتصل واستمر عقب الفتح مباشرةً، وأن شبه الجزيرة لم يلبث أن امتلأ بهؤلاء المهاجرين، فسمع البربر بفتح طارق بن زياد فأقبلوا نحوه من كل حدب وصوب، وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر، فلحقوا بطارق، فالمسلمين الأوائل الذين دخلوا البلاد كانوا عربًا وبربرًا، استقروا حيث نزلوا أو ساروا، ولجأ فريق منهم إلى ما يناسب مزاجه من النواحي[٥٥].

٣. **الصقالبة:** أمم كثيرة مرجعها إلى أصل واحد، وهم جيل حُمر الألوان، صُهب الشعور، يُتاخمون الخزر وبعض جبال الروم، ويقال للرجل الأحمر: صقلاب تشبيهًا بهم[٥٦]والصقالبة هم ولد صقلب بن لنطي المشهورة بهذه النسبة، وهم من مار بن يافث بن نوح وإليه ترجع جميع أجناس الصقالبة، فكانوا يشغلون وظائف محترمة، وأهمها العمل في القصور لخدمة الحريم، وعندما أشتد عضدهم أقحموا في الجيش الأندلسي وكذلك المناصب الإدارية، على عكس الأجناس الأخرى[٥٧]، ويقصد بهم سكان البلاد المختلفة من بلاد بلغاريا التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الإدرياتيكي، إلا أن الجغرافيين العرب في العصور الوسطى أطلقوا هذه الكلمة على الشعوب الإسلامية عامة، ثم توسع العرب في استعمال هذا الاسم فأطلقوه على جميع ارقائهم الذين جلبوهم من أية أم مسيحية، أو الذين جيء بهم من جليقية، وقطالونيا، ولمبارديا وكانوا يباعون أحداثًا، ومن الجنسين ويربون تربية إسلامية، وكانت ديانتهم في القديم هي الوثنية ولهم معبودان، أحدهما المعبود الأبيض أو إله الخير، والآخر المعبود الأسود أو إله الشر[٥٨].

٤. **المولدون:** يرى المؤرخ السيد عبد العزيز سالم أن المولدين، جيل جاء على إثر المصاهرة بين المسلمين وأهل البلاد الإسبان، ومضوا على هذا النحو، يتزوجون من الإسبانيات ما شاءوا، وعاشروا أهل البلاد، وجاوروهم، وعن طريق المجاورة والمصاهرة، انتشر الإسلام في الأندلس انتشارًا تجاوز كل تقدير في الحسبان، وهذا امتزجت دماء الفاتحين من العرب والبربر بدماء أهل البلاد، ونشأ من ذلك جيل جديد من آباء مسلمين عرفوا بالمولدين[٥٩]وترى الباحثة مريم قاسم طويل أن المولدون: هم أبناء المسالمة أو الأسالمة، والمسالمة هم النصارى الإسبان الذين أسلموا وتدينوا بالإسلام، وقد بدأوا يُقدمون على اعتناق الدين الإسلامي من لدن الفتح العربي للأندلس؛ وذلك بدافع تحسين وضعهم المزري وحب الخلاص من البؤس الذي كان يعمهم في أواخر الحكم القوطي، أو بدافع التخلص من دفع الجزية التي كانوا يؤدونها[٦٠] كونهم من أهل الكتاب[٦١].

٥. **المستعربون:** هم نصارى الاسبان الذين كانوا يعاشرون المسلمين ويحتكون بهم، ويتكلمون العربية مع احتفاظهم بدينهم ومعتقداتهم، وكان العرب يسمونهم بعجم الذمة، أما من كان لهم عهد معهم فقد سموا بالمعاهدين، وكان المستعربون أو العجم في الأندلس يؤلفون جمهرة سكان البلاد في السنوات الأولى التي تبعت الفتح الإسلامي[٦٢] وكانت لفظة مستعربين شائعة على ألسن نصارى الأندلس فقط، وأن استعمالها في إسبانيا النصرانية لم يبدأ إلا عندما استولى ملوك النصارى على بلاد فيها إسبان نصارى مستعربون[٦٣].ويعرف هذا الجيل من العرب باليمنية والسبائية، فيزعم نسابة بني إسرائيل أن أباهم سبأ من ولد كوش بن كنعان، ونسابة العرب يأبون ذلك ويدفعونه، والصحيح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان، وأن سبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان[٦٤].

٦. **اليهود:** هم أتباع رسول الله موسى(عليه السلام) وهم أحد الشعوب السامية القديمة التي يطلق عليها اسم العبرانيين، وقد عاشوا في مصر فترةً، وفي بابل فترةً، وفي فلسطين فترة، وبنهاية القرن الثالث الميلادي تشتتوا في مجتمعات صغيرة تمتد من إسبانيا غربًا حتى الهند شرقًا، كانوا يمتلكون أقلية حيثما حلوا وفي كثير من الأحيان أجبروا على العيش في مناطق منعزلة ومنعوا من تولي المناصب العامة إلا ما كان لهم إبان ازدهار الدولة الإسلامية في الشرق وفي بلاد الأندلس[٦٥]شكل اليهود طائفة مهمة من طوائف المجتمع الاسباني قبل مجيء العرب الفاتحين وكثرت جماعاتهم حتى غصت بهم بعض المدن ومنها اليسانة والبيرة[٦٦]ولقد لقي اليهود اضطهادًا وعداءً شديدًا تحت حكم الرومان لهم، فبلغ هذا الاضطهاد مبلغًا كبيرًا إذ قرر المجمع الطليطلي الثامن ضرورة تعميدهم وحرموا عليهم إقامة شعائرهم الدينية، ثم أرغم اليهود في عهد الملك إرفيج على التنصر، فبدأ اليهود يتآمرون سرًا ضد القوط، فأسرف القوط في سياسة الاضطهاد واعتبروا القوط جميعًا أرقاء يجب توزيعهم على المسيحيين، وعملوا على

فصل أولادهم عنهم وتنصيرهم، وقد برز اليهود في الأندلس في وقت مبكر من عصر الخلافة الأموية، وتعتبر مدينة غرناطة من ضمن المدن التي كثرت بها التقاليد اليهودية، حتى لقبت بمدينة اليهود، وتولى اليهود أيام ملوك غرناطة بني زيري الشؤون المالية[٦٧].

ثانيًا: التركيب الطبقي في المجتمع الأندلسي

١. **الطبقة الأرستقراطية الخاصة:** تعتبر هذه الطبقة من أغنى طبقات المجتمع وأكثرها ثراء، تميزت هذه الطبقة بحيازة الثروة فأدى بها ذلك إلى الغنى، وتشمل أفراد الأسرة الحاكمة، وكبار الملاكين، وكبار الأغنياء، وتنحصر هذه الطبقة بالعنصر العربي وحده، حيث انفردت هذه الطبقة باقتسام المرية[٦٨] وسيطرت على معظمها عن طريق السلطة، فالمعتصم بن صمادح[٦٩] كان يمثل قمة الثروة والملكية، بحيث لم يكن يوجد حدود فاصلة بين خزانته الخاصة، وبين بيت المال العام أي خزانة الدولة، وكان معظم أفراد هذه الطبقة يميلون إلى الترف والاسترخاء والعبث وينغمسون في حياة اللهو والغناء والصيد[٧٠].

٢. **الطبقة العامة الوسطى والسفلى:**

أ. **الطبقة الوسطى:** تضم هذه الطبقة التجار الكبار والمتوسطين، وأصحاب الأعمال والمشاريع الصناعية، وموظفي الدولة التابعين، والملاكين الصغار بمن فيهم المزارعون الكبار والمتوسطون، وينضم لهذه الطبقة كافة أفراد المجتمع، وقد عاش معظم أفرادها في المرية كونها مقر الحكم وعاصمة المملكة في ذلك الوقت، مما زاد من سكانها وجعلها مركزًا للتقدم والتطور في جميع الميادين، وأهتمت هذه الطبقة بالعمل الصناعية والتجاري، فتطورت بذلك الحركة الحرفية ووصلت إلى مستوى عالي، وظلت شديدة الارتباط بالطبقة الارستقراطية الحاكمة من أجل الحفاظ على مصالحها؛ إذ كان التجار الكبار والمتوسطون يقفون بجانب طبقة الحكم حرصًا منهم على جمع المادة والعمل على إزديادها[٧١].

ب. **الطبقة السفلى:** كانت تتألف من مجموعتين من السكان، لم تكن لها امتيازات في المناطق الحضرية أو الريفية؛ لأنها طبقة شبه معدومة، ولربما كانت الأوضاع الريفية أسوا على ما كانت عليه في المدن، حيث استفادت العامة من ازدهار التجارة والصناعة، وهذه الطبقة من أكثر الطبقات فقرًا في المجتمع ويمثلون السواد الأعظم منه، ويضاف إلى ذلك معاناتهم من الظلم والتعسف، خاصة الزراع منهم، فكانوا يتحملون وزر سوء الأوضاع والاضطرابات، ويضاف إلى ذلك فرض عليهم ضرائب باهظة كان لها مفعول أقوى في تردي أوضاعهم، لأن السلطة كانت في أمس الحاجة إليها لسد ثغراتها المالية، وأكبرها هي الضريبة السنوية التي كانوا يدفعونها مقابل أمنهم، وضرائب أخرى كانوا يدفعونها كمرتبات للجيش، وترتفع الضريبة كلما زادت الحروب والفتن[٧٢].

٣. **العبيد:** عُرفت تجارة الرق والعبيد منذ زمن بعيد فكان العبيد يخضعون وينقادون لمالكهم، ويُباعون في أسواق خاصة بهذهِ التجارة، فكان العبد يُأخذ إما وفاءً لدين أو سبياً في الحروب، ففي الجماعات البدائية كانوا يعاملون بصورة حسنة من حيث مساواتهم في الحقوق والواجبات رغم سلطة سادتهم عليهم إلا أنها لم تكن مطلقة، فكان الرقيق في الأسرة يُعد فرداً من أفرادها، يشاركهم عباداتهم وأفراحهم[٧٣] وأتراحهم[٧٤].فتُعد فئة العبيد من بين الفئات المكونة لحركة المجتمع الأندلسي، فهي فئة اجتماعية لها نشاطها وحركتها وأدوراها، فلم تخل دار ثري في الأندلس أثناء عصر ملوك الطوائف من العبيد، ويتوقف ذلك على عاملي الثراء والحاجة إلى العبيد، وكانوا يجلبون عادةً من من بلاد بعيدة وأكثرهم من السود الإفريقيين أو من أواسط أوروبا، ويطلق عليهم الصقالبة، وكان من أعمال العبيد هي الخدمة المنزلية، كخدمة البيت المتمثلة في العجن والطبخ والتنظيف واستقاء الماء وغسل الملابس والغزل والنسيج، وكذلك خدمة الدواب والقيام بشؤونها من علف ورعاية إلى جانب جمع الحطب للتدفئة[٧٥]

الخاتمة

الحمد لله الذي أتم عليَّ نعمه، و والى عليَّ مننه، وأعانني فأكملت هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن أنال بها رضاه، وأن يكون البحث نافعة محققة للغرض منه، وقد توصلت من خلاله إلى نتائج عدة أهمها:

١. يعود أصل بنو عباد لمدينة العريش الواقعة شمال شبه جزيرة سيناء بإقليم الشام.

٢. إن بنو عباد من أبناء النعمان بن المنذر بن ماء السماء، أحد أشهر ملوك المناذرة على الحيرة.

٣. إن المؤسس الفعلي لدولة بنو عباد هو: أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن عطاف، وهو أول حكام إشبيلية، ويلقب بذي الوزارتين أو الكفالتين.

٤. إن مذهب القضاء والقضاة في دولة بنو عباد في ذلك الوقت هو المذهب المالكي، الذي استقر ببلاد الأندلس منذ عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل، حيث ألزم القضاة جميعهم بالتزام مذهب مالك بدلًا من الأوزاعي.

٥.إن من شروط اختيار القاضي ولا يتم قضاؤه إلا بها، هي: الإسلام، العقل، الصدق، الذكورية، الحرية، البلوغ، العدالة، العلم، سلامة الحواس، و ذو فطنة ويقظة بعيدًا عن الطمع قويًا في القول.

٦.يساعد القاضي أعوان عديدون منهم: الشيوخ، الحاجب، العدول، الأمناء، والقومة.

٧.كان المجتمع الأندلسي في عهد بنو عباد يتألف من عناصر بشرية عدة، تمثلت في العرب، البربر، الصقالبة، المولدون، المستعربون، واليهود.

هذه أهم النتائج التي خرجت بها، ولا شك أن هناك فوائد ونتائج أخرى سيلمسها القارئ من خلال مطالعته لهذا البحث، وأسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، سالمة من الأغراض والأهواء، نافعة لي وللمسلمين إنه سميع مجيب والحمد لله أولًا واخرًا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان . ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت . لبنان، ١٩٨٣م .

٢. أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، تأريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

٣. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجوزي عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت .

٤. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، (ت: ٨٢١هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب المصري . دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

٥. أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ .

٦. أبو القاسم إسماعيل بن محمد خلف بن عبد الملك بن بشكوال، (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥ .

٧. أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي ابن خلدون، (٧٣٢ . ٨٠٨)، تصحيح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن.

٨. أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت . لبنان .

٩. أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر المعروف ابن الآبار، (٥٩٥ . ٦٥٨هـ/١١٩٩ ـ ١٢٦٠م)، الحُلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، دار المعارف،١٩٦٣م .

١٠.أنفال موسى، إيمان عزوز، الحياة العلمية في اشبيلية في عهد بني عباد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة يحي فارس بالمدية، ١٤٣٦ . ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥ . ٢٠١٦م .

١١.حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط٣، دار الرشاد، القاهرة، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .

١٢.حمد بن حارث الخشني، (ت: ٣٦١هـ / ٩٧١م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا . لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩١م .

١٣.خليل إبراهيم السامرائي، عبدالواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، ٢٠٠٠م .

١٤.خميسي بولعراس، الحياة الإجتماعية والثقافية في عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة الحاج لخضر، باتنة، ١٤٢٧. ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٦ . ٢٠٠٧م.

١٥.السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ـ الإسكندرية، ١٩٨٦م .

١٦.السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان .

١٧.شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر . بيروت، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م .

١٨.صلاح أحمد البهنسي، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، مراجعة: أحمد عبد الرزاق أحمد، كلية الآداب . جامعة عين شمس، التعليم المفتوح .

١٩.عبد السلام الترمانيني، الرّق ماضيه وحاضره، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م .

٢٠.عبدالرحمن علي الحجي، التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط٢، دار القلم، دمشق . بيروت، ١٤٠٢هـ . ١٩٨١م .

٢١.عبدالواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تعليق: محمد سعيد العريان . محمد العربي العلمي، ط١، مطبعة الاستقامة . القاهرة، ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م .

٢٢. علي أدهم، المُعتمد بن عباد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي . مكتبة مصر، ٢٠٠٠م .

٢٣.علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

٢٤.عمار لبيد إبراهيم، أبرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة، كلية الآداب . الجامعة العراقية، العدد ٨، مجلة مداد الآداب .

٢٥.عمر بوخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن (٥هـ/ ١١م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية . جامعة أبي بكر بلقايد، تملسان . الجزائر، ١٤٣٥ . ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤ . ٢٠١٥م .

٢٦.فوزي ناجي محمد عبد العزيز المهنا، النظم القضائية وتطورها لدولة بني عباد باشبيلية، كلية الآداب . جامعة الزقازيق، ١٤٣٩هـ . ٢٠١٨م

٢٧.محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام في الأندلس . العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة،

٢٨.محمود عبد الرحمن قدح، موجز تأريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، كلية الدعوة وأصول الدين، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد

٢٩.مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

٣٠.مريم قاسم طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، ط١، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،

٣١.منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط١، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ١٩٩٢م.

٣٢.الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .

٣٣.مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ . ١٩٨٩م .

٣٤.ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (ت: ٨٠٨هـ)، ابن خلدون ورسالته للقضاة . مزيل الملام عن حكام الأنام، تحقيق: عبد المنعم أحمد، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٧هـ .

٣٥.يوسف أحمد حوالة، بنو عباد في اشبيلية فؤاد . دراسة سياسية وحضارية، إشراف: أحمد السيد دراج، جامعة الملك عبدالعزيز . المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.

هوامش البحث

(١) لخم: قبيلة عربية من نسل لخم بن عدي بطن عظيم ينتسب إلى لخم، واسمه مالك بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، وهو أخو لخم، وعم كندة، وكانت مساكنهم متفرقة في الشام وفلسطين، وينتسب العباديون لهذه القبيلة. للمزيد يُنظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، (ت: ٨٢١هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب المصري . دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م، ص٥٤.

(٢) علي أدهم، المُعتمد بن عباد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي . مكتبة مصر، ٢٠٠٠م، ص٤٤.

(٣) إسماعيل بن عباد: هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي، قاضي اشبيلية، ويكنى بأبو الوليد. وللمزيد يُنظر: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥، ص١٠٣.

(٤) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان . ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت . لبنان، ١٩٨٣م، ٣/١٩٣ . ١٩٤.

(٥) أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر المعروف ابن الآبار، (٥٩٥ . ٦٥٨هـ/١١٩٩ ـ ١٢٦٠م)، الحُلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، دار المعارف،١٩٦٣م، ٣٤/٢.

(٦) شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر . بيروت، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م، ١٩٥/١.

(٧) عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط٢، دار القلم، دمشق . بيروت، ١٤٠٢هـ ص٣٨٧.

(٨) خليل إبراهيم السامرائي، عبدالواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، ٢٠٠٠م، ص٢٢٧.

(٩) بنو هود: سلالة عربية من ملوك الطوائف في الأندلس، حكموا سرقسطة، تنتسب السلالة إلى عبد الله بن موسى بن سالم الجذامي، ويقال: أنهم من ولد روح بن زنباع، وأول من ملك منهم سليمان المستعين بسرقسطة، و دام ملكهم مدة ودانوا بطاعة خلفاء بني العباس. للمزيد يُنظر: القلقشندي، المصدر السابق، ص٥٧.

(١٠) الحجي، المصدر السابق، ص ٣٥٥ . ٣٥٦.

(١١) هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر: هو (هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر (٣٥٥ . ٤٠٣هـ / ٩٦٦ . ١٠١٣م)، أحد خلفاء الدولة الأموية في الأندلس، مولده و وفاته في قرطبة، كان ضعيفًا منصرفًا عن الناس، ميالًا إلى العبادة، حفل أواخر عهده بالفتن والثورات. قتل سرًا في قرطبة). منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط١، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ١٩٩٢م، ص٤٧٤.

(١٢) محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام في الأندلس . العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م، ص٢٠.

(١٣) طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغر الروم. للمزيد يُنظر: الحموي، المصدر السابق، ٣٩/٤.

(١٤) السامرائي، المصدر السابق، ص٢٣٢ . ٢٣٣.

(١٥) بني الأفطس: أحد ممالك الطوائف، يرجع أصلهم إلى عبد الله بن محمد ابن الأفطس (توفي عام ٤٣٧هـ . ١٠٤٥م)، زعيم بربري مسلم، أسس عام ١٠٢٢ دولة في بطليوس بالأندلس اشتهرت بدولة بني الأفطس. البعلبكي، المصدر السابق، ص١٨.

(١٦) يوسف أحمد حوالة، بنو عباد في اشبيلية . دراسة سياسية وحضارية، إشراف: أحمد السيد دراج، جامعة الملك عبدالعزيز . المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ .١٩٨٠م، ص٥٧. ٥٨ .

(١٧) السامرائي، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(١٨) الحجي، المصدر السابق، ص٥١٧.

(١٩) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص٤٩٥ ـ ٤٩٦.

(٢٠) لبلة: هي كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية، وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة، وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر، ولأُدمها فضل على غيره، وتعرف بالحمراء. للمزيد يُنظر: الحموي، المصدر السابق، ١٠/٥.

(٢١) شلطيش: (بلدة بالأندلس صغيرة في غربي اشبيلية على البحر). الحموي، المصدر السابق، ٣٥٩/٣.

(٢٢) عبدالواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تعليق: محمد سعيد العريان . محمد العربي العلمي، ط١، مطبعة الاستقامة . القاهرة، ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م، ص٩٥.

(٢٣) ابن الآبار، المصدر السابق، ٥٢/٢.

(٢٤) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م، ص١٧٧.

(٢٥) أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، تأريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م، ص٤.

(٢٦) فوزي ناجي محمد عبد العزيز المهنا، النظم القضائية وتطورها لدولة بني عباد باشبيلية، كلية الآداب . جامعة الزقازيق، ١٤٣٩هـ . ص٨.

[٢٧] محمد بن حارث الخشني، (ت: ٣٦١هـ / ٩٧١م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا . لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩١م، ص٢٥٨ . ٢٥٩.

[٢٨] النباهي، المصدر السابق، ص٧٦.

[٢٩] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (ت: ٨٠٨هـ)، ابن خلدون ورسالته للقضاة . مزيل الملام عن حكام الأنام، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٧هـ ، ص١٣٦.

[٣٠] النباهي، المصدر السابق، ص٦٣.

[٣١] ابن خلدون، المصدر السابق، ص١٣٦.

[٣٢] فوزي ناجي محمد عبد العزيز المهنا، المصدر السابق، ص١٢.

[٣٣] النباهي، المصدر السابق، ص٩٦ . ٩٧.

[٣٤] النباهي، المصدر السابق، ص٥ ـ ٦.

[٣٥] بطليوس: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة. للمزيد يُنظر: الحموي، المصدر السابق، ٤٤٧/١.

[٣٦] فوزي ناجي محمد بن عبد العزيز المهنا، المصدر السابق، ص١٦.

[٣٧] المذهب المالكي: أحد المذاهب السنية الأربعة، وصاحب هذا المذهب مالك بن أنس (٩٦ . ١٧٩هـ / ٧١٥ . ٧٩٥م) إمام وفقيه مسلم، ويعتبر رأس أهل الحديث. للمزيد يُنظر: البعلبكي، المصدر السابق، ص٤١٢.

[٣٨] الأوزاعي: (أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو (٧٠٧ . ٧٧٤م)، فقيه ومحدث مسلم، ولد في بعلبك وأقام في بيروت حيث توفي فدفن في الضاحية التي تنسب إليه اليوم ، كان صاحب مذهب انتشر فترة في بلاد الشام وفي الأندلس ثم باد، وهو من المذاهب التي اعتمدت الحديث النبوي الشريف وصدفت عن الرأي والقياس، وقد عرف الأوزاعي بدفاعه عن أهل الذمة). البعلبكي، المصدر السابق، ص٧٤.

[٣٩] مرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتدمر الشام، وهي ذات اشجار وحدائق محدقة بها. للمزيد يُنظر: الحموي، المصدر السابق، ١٠٧/٥.

[٤٠] عبد الملك بن وليد: خامس الخلفاء الأمويين، واعتبره بعض المؤرخين مؤسس الدولة الأموية الثاني، والمؤسس الأول هو معاوية بن أبي سفيان، قاتل الروم البيزنطيين. للمزيد يُنظر: البعلبكي، المصدر السابق، ص٢٨٣.

[٤١] فوزي ناجي محمد بن عبد العزيز المهنا، المصدر السابق، ص١٨ ـ ١٩.

[٤٢] السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ـ الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص٧٧.

[٤٣] أنفال موسى، إيمان عزوز، الحياة العلمية في اشبيلية في عهد بني عباد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة يحي فارس بالمدية، ١٤٣٦ . ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥ . ٢٠١٦م، ص٢٤.

[٤٤] عمار لبيد إبراهيم، أبرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة، كلية الآداب . الجامعة العراقية، العدد ٨، ص٤٥٧.

[٤٥] السيد عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص٢٩.

[٤٦] صلاح أحمد البهنسي، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، مراجعة: أحمد عبد الرزاق أحمد، كلية الآداب . جامعة عين شمس، التعليم المفتوح، ص١٦٤ ـ ١٦٥ .

[٤٧] السيد عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص٦٠.

[٤٨] عمار لبيد إبراهيم، المصدر السابق، ص٤٥٦.

[٤٩] أنفال موسى . إيمان عزوز، المصدر السابق، ص٢٧.

[٥٠] موسى بن نصير: فاتح عربي، أسند إليه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك إمرة إفريقيا الشمالية. للمزيد يُنظر: البعلبكي، المصدر السابق، ص٤٤١.

[٥١] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ . ١٩٨٩م، ص٢٤.

[٥٢] أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت . لبنان، ص٣٢٣

[٥٣] طارق بن زياد: فاتح مسلم، وأبرز القادة العسكريين في تاريخ العرب، وكان مولى لموسى بن نصير أمير أفريقيا في عهد الأمويين. للمزيد يُنظر: البعلبكي، المصدر السابق، ص٢٧٥.

[٥٤] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ٦/٢.

[٥٥] حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط٣، دار الرشاد، القاهرة، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م، ص٣٠٦.

[٥٦] أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ ، ٥٢٦/١.

[٥٧] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجوزي عز الدين ابن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ٢٤٤/٢.

[٥٨] عمر بوخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن (٥هـ/ ١١م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية . جامعة أبي بكر بلقايد، تملسان . الجزائر، ١٤٣٥ . ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤ . ٢٠١٥م، ص٣٧.

[٥٩] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، ص١٢٨.

[٦٠] مريم قاسم طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، ط١، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م، ص٢٤٦.

[٦١] أهل الكتاب: تسمية ورد ذكرها في القرآن الكريم نسبةً إلى اليهود؛ لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى (عليه السلام) وهو التوراة، ويشترك معهم في هذهِ التسمية النصارى . للمزيد يُنظر: موجز تأريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود عبد الرحمن قدح، كلية الدعوة وأصول الدين، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٠٧، ص٢٤٤.

[٦٢] السيد عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص١٣٠.

[٦٣] حسين مؤنس، المصدر السابق، ص٣٤٢.

[٦٤] أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي ابن خلدون، (٧٣٢ . ٨٠٨)، تصحيح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص٣٤٩.

[٦٥] الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م، ٣٤٩/٢٧.

[٦٦] البيرة: بليدة قريبة من ساحل البحر بالأندلس، ولها مرسى ترسى فيه السفن ما بين مرسية والمرية. للمزيد يُنظر: الحموي، ، ٥٢٦/١.

[٦٧] السيد عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص١٣٣.

[٦٨] المرية: مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، كانت هي وبجانة بابي الشرق منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار. للمزيد يُنظر: الحموي، المصدر السابق، ١١٩/٥.

[٦٩] المعتصم بن صمادح: هو المعتصم ابن هارون الرشيد ثامن خلفاء بني العباس، وأول خليفة عباسي اصطنع الجند الأتراك الذين سيطروا على الخلافة العباسية، للمزيد يُنظر: البعلبكي، المصدر السابق، ص٤٢٧.

[٧٠] مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م، ص٨١.

[٧١] مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، ص٨٣

[٧٢] خميسي بولعراس، الحياة الإجتماعية والثقافية في عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة الحاج لخضر، باتنة، ١٤٢٧. ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٦ . ٢٠٠٧م، ص٦٥.

[٧٣] عبد السلام الترمانيني، الرّق ماضيه وحاضره، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م، ص٥٣.

[٧٤] أتراحهم: أي الأحزان وما يتعلق بها من أمور محزنة.

[٧٥] خميسي بولعراس، المصدر السابق، ص٦٧.